وإذا بدا التعريف في أبياته . كانت لشانيك هلاكا وردا
فاستجلى المملوك بالتعريف ورده وود لو اقتطف
من أغصان حروفه ورده فزده القصور عاريا
من ملابس عزه . وأنشد ابن قلاقس وقد تعلق
بنار عجزه

إذا أسعفتك أغصان المعاني . جناها الغض فاقنع بالشميم

فلاح عليه بهج ذلك الرأي الكاسد . على أنف
رغم الحاسد . وعلم أن الورد لا منه غير تلك
الحفرة . وأن هذه الفاكهة لا يجنيها إلا أغصان
لها بالراحة المجد وميته بهجة ونضره . وتمشى نظر
المملوك من هذا اللفظ في بساتة الوزير على
حقيقة ورأى كل وردة فاحت الوجنات الحمر فتحير
هو وردة أم شقيقة وتنكر مجنى لثمار غرسه منشدا
لتكرر النظر في صفحتي طرسه

إن كنت تزعم ما في خده عجب . فانظر الورد في خديه منثورا

ولقد طفرت من طرسه بالمنثور الورد . وعوضت عند تبديل الحال
الثنة بالواحد الفرد . وتأملت بغنثر زنجية نكتة
لها ماني . فاعتقد لساني بسحر هذا البيان ونفثات
تلك المعاني . وتيقنت أنه لا يقوى لفهم هذا البرد إلا كل حديد
النظر

النظر . ووجدت هذه الكلمة يا شمس الفضائل
للعقول قمر وعلمت أن الفكر لا يجاري من بديهته من
بحار الفضل روية . وأن الخاطر الذي هو من رعايا
الأدب لا يقوى بجمعه على سلطان هذا للفكر لأن
شوكته قوية وقلت الفكر رد بعضه الشهل شرابا
ورد تصحيفه لكن بالتعريف لمعناه ما لغا وتمت من
ورده الوارد بالمشموم ثم تذكرت البعض عن
جناب المخدوم فاسقط البين ماء الورد من صد في
قال صاحب مطالع البدور وأنشدني من لفظه
لنفسه الشيخ عز الدين الموصلي محاجيا وأرسله إلى
بعض أصحابه

يا من له حسن لفظ . تثني عليه المثالث .
ما مثل قول المحاجي . أهوى الشفاة جفا لي

مثله العسقلاني ثم قال وذكرت بلفظ بلطف
هذه الأحجية ما أنشدنيه من لفظه لنفسه سيدنا
ومولانا الفاضل المفنن المؤرخ شهاب الدين أحمد
ابن الشيخ نور الدين علي الشهير بابن حجر أبقاه الله

يا فاضلا هو في الأحا . جي ليس يخلو من وليح
ما مثل قولك تلذي . يبكي الحبيب اسكت رجيع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)